متعارضان تشكر في واحدة وادب في الاخرى اما الاولى فصلى الله عليه
السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه فضجت الملائكة في
السموات وقالوا يا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم انا اعلم
بخليلي منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى
وقال يا جبريل تعلمت من مولاي لاني رايته يحسن الى من يسيء واما
الاخرى فانه نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابى عليه
الا ان يترك دينه فانصرف فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه
وقال له يقول لك ربك استضافك عبدي فابيت الا ان يترك دينه
وانا ارزقه ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم وقام يقفو اثر
الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى الا ان يخبره بسبب
ذلك فقال له ابراهيم ان الله عاتبني فيك واخبره فبكى الوثني
وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب العالمين ثم ان الامر بالاكرام
انما هو منوط بثلاثة ايام كما جاء مصرحا به في عدة احاديث وظاهرها
وجوب الضيافة وبه قال احمد وحملها الجمهور على انه كان في صدر
الاسلام ثم نسخ فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة
فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على اهل
الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة الا انها تسقط عنهم بالظلم
او في المضطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة ثم
ان الامر الندبي انما هو لمن عنده فاضل عن قوته وقوت عياله اما
غيره فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري
الذي سلف في الحديث المتقدم فقد سبق الجواب عنه رواه البخاري
في الادب ومسلم في باب الحث على اكرام الجار والضيف من
كتاب الايمان الحديث السادس عشر عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه

١١٥

رضي الله عنه ان رجلا ابهمه وقد جزم القسطلاني في شرح البخاري
بان اسمه جارية بالجيم بن قدامة كما عند احمد وابن حبان انتهى ونازع
فيه يحيى القطان والعجلي وغيرهما بانهم يقولون ان جارية تابعي لا صحابي
وفي حديث الطبراني انه سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
يا نبي الله قل لي قولا انتفع به واقلل قال لا تغضب وفي حديث له اخر
ان ابا الدرداء قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني
الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وفي حديث ابي يعلى انه ابن عمر قال
قلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل لعلي اعقله وفي حديث احمد
عن ابن عمرو دلني على ما يباعدني من غضب الله زاد ابو كريب
عن ابن عباس عند الترمذي ولا تكثر لعلي اعيه والظاهر كما قال
الولي العراقي ان السائل تعدد قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب يحتمل ان المراد لا تفعل الاسباب المقتضية للغضب
وافعل الاسباب التي تنفيه كالحلم والسخا والحيا ويحتمل ان المراد
لا تعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه
وليس النهي راجعا الى نفس الغضب لانه مطبوع في الانسان فردد
اي كرر السائل السؤال مرارا وقع في رواية عثمان بن ابي شيبة
قال لا تغضب ثلاث مرات فافصح فيها ببيان عدد المراد وكانه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يزده
صلى الله عليه وسلم عليها واعادها له حيث قال له ثانيا وثالثا
لا تغضب تنبيها له بتكرارها على عموم نفعها لما فيها من جلب
المصالح ودرء المفاسد فهو كما قال له العباس علمني دعاء ادعو به
يا رسول الله فقال سل الله العافية فعاوده مرارا فقال له يا عباس
يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت

Copyright © King Saud University